

بحار الأنوار

[116] الأرض، ولا اخليك حتى أعمل جميع ما قلته لك، فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: حقا إن الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم، وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلا بيت الله، وباب السماء، وقام يعقوب بالغداة، وأخذ الحجر الذي كان توسد به وأقامه وسكب عليه دهنا ودعا اسم المدينة بيت إيل التي أولا كانت تدعى نوريا، إلى آخر ما ذكر فيه. والمعنى أنه عليه السلام أقسم على الله سبحانه بمجده الذي تجلى به لهذه الانبياء الاربعة في هذه الاماكن الاربعة، والتجلي سيأتي تفسيره إنشاء الله. " وأوفيت لابراهيم بميثاقك، ولإسحاق بحلفك، وليعقوب بشهادتك، و للمؤمنين بوعدك، وللداعين بأسمائك فأجبت " قال - ره - أما ميثاق إبراهيم فالظاهر أنه ما واثقه به من البشارة بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، والوراء ولد الولد، وعن الباقر عليه السلام أن هذه البشارة كانت بإسماعيل عليه السلام من هاجر، و يحتمل أن يراد بالميثاق الامامة وإليها الإشارة بقوله تعالى: " وجعلها كلمة باقية في عقبه " (1). وعن السدي: هم آل محمد عليهم السلام، والميثاق قال الجوهرى هو العهد، والجمع موثق وميثاق وميثاق، وقوله تعالى: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين " (2) أي أخذ العهد بأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله قال الهروي: وأخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف، ومنه قوله: " حتى تؤتوني موثقا من الله " (3). وأما الحلف المضاف إلى إسحاق فمعناه قريب من معنى الميثاق المتقدم آنفا وقال بعضهم: معناه أن الله عاهد إسحاق أن لا تنجلي الغمامة عن نسله، وقال بعضهم معناه أن الله آلى أن لا يسلم ولد إسحاق إلى هلكة لمكان صبره على الذبح. قلت: وهذا ليس بصحيح لتطافر روايات أئمتنا عليهم السلام بأن الذبح إسماعيل عليه السلام. وروي أن عمر بن عبد العزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهوديا فسأله عن

_____ (1) الزخرف: 28. (2) آل عمران: 81. (3)